الثورة
www.althawranews.net
الجمعة : 5 شوال 1435هـ - 1 أغسطس 2014م -العدد 18152
Friday : 5 Shawal 1435 - 1 August 2014 -Issue No.18152

السخاء قيمة حضارية

هائل الصرمي

يعتبر السخاء من أبرز الأخلاق التي تمد جسور المودة في المجتمع وتنمي أواصر القربى ووشائج المحبة .. فيكون المجتمع متماسكا حضاريا صلبا أمام كل التحديات فلا تخترقه الآفات .ولا تهزُّهُ العوارض.

وتتركز قيمة السخاء الحضارية , في تأثيره في سيادة الأمة، وحفظ الدين، وتنمية العلوم,, وفي صيانة الأعراض،وتمتين الروابط الاجتماعية ,وتماسك المجتع وتقوية أواصره , وفي تجذير الأخوة , والقضاء على الحسد والأحقاد والضغينة والفساد والكبر وتذويب الهوة بين الطبقات الاجتماعية فلا تكاد تبين خصوصا بين الأغنياء والفقراء ـ كما أنه باعث على التفاني مولد للتعاون والتآزر في البناء والإنتاج , حيث أنه يقضي على الفاقة والفقر , وحين تتعزز قيمة السخاء مع القيم الأخلاقية الأخرى يحدث التكامل لتشكل بنيان حضاري متفوق على كافة المستويات أهمها وجوهرها المستوى النفسي وذلك بتحقيق الحياة الطيبة للفرد والمجتمع وهو جوهر الحضارة الحقيقية ومنطلق وهدف يزج بالأمة في ميادين الحياة الكريمة بمختلف ألوانها بما فيها الرقي والتطور المادي , لكن الحضارة

المادية لوحدها لم تحقق السعادة القلبية لا للفرد ولا للمجتمع فنسبة الانتحار في الغرب والشقاء والضنك لا حدود له برغم ماهم فيه من تطور مادي لكنه لم يحقق الإشباع النفسي ولا الصفاء القلبي الذي هو نتاج الطمأنينة الروحية والاستقرار النفسي الناتج عن ممارسة الأخلاق الفردية والجماعية والصلة القوية بمصرف الأكوان في عقيدة تصنع الحياة من خلال عمل دؤوب عاقبته الحسنى في الدنيا والآخرة . (فمن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) إن السعادة والحياة الطيبة تتحقق بقدر القيم الإنسانية والدينية في المجتمع والدولة معاً وتكون الحضارة المادية ثمرة طبيعية مكملاً لهذا القطار الضخم من القيم والأخلاق.

لولا الندى وسخاء النفس لاشتعلت
دنيا الأنام وأضحى الكون مضطربا
فعانق المكرمات الغيد في رغب
وروض النفس حتى تبذل الذهبا

فعن عائشة رضي الله عنها مرفوعا (أقيلوا الكرام عثراتهم) ووعد الله السخي بالخلف حيث قال {وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} سورة سبأ ، 39.

وعن أبي إمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:"صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر" .

وثمار السخاء لا تعد يعرفها الأسخياء,منها دوام العافية , التيسير والتوفيق في الأمور كلها , محبة الله والناس , الوقاية من البلاء ,القبول ورفعة الذكر, صلاح الذرية وصلاح الأمة ومغفرة الذنب وإنطفاء غضب الرب, والسخاء برهان على صدق الإيمان, ومطابقة الأعمال للأقوال,والفوز بالجنان العالية والنجاة من النار ,وغير ذلك من الفضائل التي لا تحصى.

تخريب المنشآت والمتلكات العامة جريمة كبرى

الشيخ الدكتور/ أيمن عبدالعزيز

إن الشيطان يدخل إلى أهل العبادة لإفساد دينهم من باب الإفراط والغلو في الدين، قال صلى الله عليه وسلم: (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) حديث صحيح، أخرجه النسائي وغيره.

وذلك كما حصل للخوارج الذين خرجوا على الإمام علي - رضي الله عنه- وقاتلوه ..فإنهم غلوا في النصوص الشرعية وفهموها فهماً خاطئاً مخالفاً لفهم الصحابة رضي الله عنهم، ولهذا لما ناظرهم ابن عباس رضي الله عنهما بين لهم الفهم الصحيح للنصوص فرجع من رجع منهم وبقي من لم يرجع على ضلاله.

بعد هذا التمهيد أقول ما أشبه الليلة بالبارحة فإن ما يحدث من تفجير وتدمير للمنشآت والممتلكات العامة وما يرافقه من تقتيل للأبرياء وزعزعة الأمن والاستقرار وتخريب الممتلكات العامة والخاصة هو نتيجة لإغواء الشيطان وتزيينه بالإفراط والغلو لمن حصل منهم ذلك، وهذا من أقبح ما يكون في الإجرام والإفساد في الأرض، وأقبح منه أن يزيّن الشيطان لمن يقوم بذلك أنه من الجهاد، وبأي عقل ودين يكون قتل النفس وترويع الآمنين وترميل النساء وتيتيم الأطفال وتدمير المباني على من فيها وتفجير الممتلكات العامة جهاداً؟

وقد أكد صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم بتشبيهها بحرمة الزمان والمكان، فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: (خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر، قال أتدرون أي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: أليس يوم النحر؟ قلنا بلى: قال أي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس ذو الحجة؟ قلنا بلى! قال أي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس بالبلدة الحرام؟ قلنا بلى! قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلّغت؟ قالوا نعم، قال اللهم اشهد، فليبلّغ الشاهد الغائب، فرب مبلّغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) رواه البخاري ومسلم.

ومن المعلوم أن شريعة الإسلام قد جاءت بحفظ الضروريات الخمس وحرمت الاعتداء عليها وهي الدين والنفس والمال والعرض والعقل .. فعندما يتم الاعتداء على النفس أو على الممتلكات فإن هذا يعد من قبيل الإفساد في الأرض وقد توعد الله -عز وجل- المفسدين بالعذاب الشديد، فقال تعالى: (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار).

وقال أيضاً سبحانه وتعالى مبيناً العقاب الذي يستحقه هؤلاء المفسدون في الدنيا قبل عذاب الآخرة الذي ينتظرهم .. (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتّلوا أو يُصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفَوا من الأرض ذلك لهم خزيٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم).

فلماذا الاعتداء على الممتلكات والأماكن العامة .. هذه المنشآت أنشئت وتأسست من مال الشعب ولخدمة الشعب وتكلفت الدولة المال والجهد لتسخيرها لخدمتنا وتأدية الواجب المنوط بها، والأماكن والممتلكات العامة هي المدارس والجامعات والمستشفيات العامة والحدائق والمنتزهات والطرق والكباري وأبراج الكهرباء وحقول النفط وما شابه ذلك.

لكن للأسف الشديد نرى اليوم سلوك البعض نحو تلك المنشآت، وللأسف سلوكاً غير حضاري، سلوكاً لا ينم عن أخلاق مسلم أمره دينه بكل ماهو خلق حميد.

وكما طلبت الشريعة من الفرد حماية ماله الخاص طلبت من المسلمين جميعاً التكاتف لحماية المنشآت العامة فهي مسؤولية المسلمين جميعاً لأن منفعتها تعود على الكافة، ولقد فرض الله تعالى عليهم حمايتها وحينما يتفكر الإنسان في هذه العمليات الظالمة وبخاصة مايقع عنها في بعض بلاد الإسلام على أيدي أشخاص من أبناء المسلمين، نتساءل بكل أسف وأسى وألم، بأي عقل يفكر من يرتكبون هذه العمليات؟ على أي منطق يستندون؟ وبأية حجة شرعية يستدلون؟ وإلى أية مصلحة يستهدفون؟ وإلى أية شريعة يحتكمون؟

إن الاعتداء على المنشآت والممتلكات العامة عمل إجرامي يبغضه الإسلام وقد توعد الله – عز وجل- من يقوم بذلك بالعذاب الشديد، وبين أيضاً رب العزّة -سبحانه- بأنه لا يصلح عمل هؤلاء المفسدين المجرمين الذين يفسدون في الأرض ولا يُصلحون .. قال تعالى: (إن الله لا يُصلح عمل المفسدين).

أسأل الله -عز وجل- بمنّه وكرمه أن يجعل بلادنا وبلاد المسلمين أمناً وأماناً سخاء رخاء .. وصلّ اللهم على خاتم النبيين والمرسلين .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

العيد عبادة وإحسان للفقر

العلماء:إدخال السرور على الأيتام من

* أمر غريب حقاً، ما أصبحنا نراه في مجتمعنا من ظواهر غريبة تتناقض مع موروثنا وأخلاقنا الإسلامية ومن هذه الظواهر تجاهل معاناة الفقراء والمساكين الذين أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإحسان إليهم خصوصاً في أيام العيد.. حتى أصبح العيد عند بعضهم مصيبة لكثرة متطلبات أطفالهم،حول مفهوم العيد وكيف يكون الفرح به وما هو عظيم الثواب والأجر لمن يدخل السرور في قلوب اليتامى والمساكين كان لنا الاستطلاع التالي..

■ استطلاع/أمين العبيدي

في البداية الشيخ عبدالله اليوسفي أوضح أن العيد هو عبادة شرعها الله عز وجل لهذه الأمة العظيمة ،وهو إظهار للسعادة والفرح بتمام الطاعة ،وشرع الله عز وجل زكاة الفطر لنغني الفقير يوم العيد ويكون الناس كلهم معهم قوت يوم العيد، قال- صلى الله عليه وعلى آله وسلم:"أغنوهم عن ذل السؤال في هذا اليوم"أخرجه الحاكم.

فإن كنا مأمورين أن نغني الفقراء عن السؤال في يوم العيد، فإنا بلا شك مأمورون ألا ندعهم في خوف أو جوع أو اضطهاد أو ذل ولهذا ضرب الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم المثال الإيجابي للمسلمين بالجسد الواحد، فقال عليه الصلاة والسلام:" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" وأضاف اليوسفي بقوله ما أجمل عيد الفطر وهو يضعنا على الصورة التي ينبغي أن نكون عليها طوال العام،فتكسونا مظاهر الفرح ونحن نذهب لأداء صلاة العيد، ونحن نُكبّر في نفس الوقت،في مشهد يظهر وحدتنا الإيمانية.

ونوه اليوسفي أن من تمام النعمة أن يوقفنا الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم العظيم إلى رسم البسمة على وجوه البائسين،ولا سيما اليتامى. فقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم:" أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ،وأشار بالسبابة والوسطى وكذلك إدخال السرور على كل الأهل والجيران، فقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :"خيرُ الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره" إنه يوم الفرح العظيم الذي منه ينطلق الأمل الكبير في غد أفضل بإذن الله الكريم، مهما كانت دواعي الحزن والألم.

وفي نفس السياق يقول :الدكتور محمد المهدي في أجواء عيد الفطر المبارك، لا بد للإنسان المؤمن أن يبحث عمّا يرضي الله تعالى في كل ما يحيط به، لأن رضى الله سبحانه هو غاية الغايات لدى الإنسان المؤمن، حتى أن الله تعالى يحدثنا في القرآن الكريم بأن رضوان الله هو أكبر من نعيم الجنة، وذلك في قوله تعالى:" ورضوان من الله أكبر" ،بمعنى أن رضى الله على المؤمن أكبر مما يلاقيه المؤمن من السرور والفرح والنعيم في الجنة.

وأشار المهدي إلى أن أهم الأعمال التي تؤدي إلى رضا الله تعالى ومحبته وسروره إدخال السرور على المؤمنين، وإدخال السرور على الأيتام، وقد ورد في حديث الإمام علي كرم الله وجهه في وصيته لـ"كميل" الذي روى عنه الدعاء قال:" يا كميل، مرّ أهلك أن يروحوا في كسب المكارم- وجه أهلك من أفراد عائلتك ومن يتصل بك إلى أن يتحركوا في حياتهم ليكتسبوا مكارم الأخلاق- ويُدلجوا في حاجة من هو نائم- والإدلاج هو السير في الليل- فو الذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل"، فالإنسان الذي يدخل السرور على قلوب الناس والمؤمنين فإن الله يخلق له من ذلك السرور لطفاً من ألطافه يرعاه، فإذا عرضت له مصيبة أو نائبة فإن هذا اللطف الإلهي يسرع إليها كالسيل الذي ينحدر بقوة من أعلى الجبل إلى الوادي، فيطرد المصيبة عن الإنسان، ومعنى ذلك أن إدخال السرور على الناس الذين يحتاجون إليه نتيجته حصول الإنسان على لطف من الله في الدنيا يبعد عنه كل المشاكل والمصائب وهناك أحاديث عن

قيمة النفس البشرية في الإس

جاء الدين الإسلامي الحنيف ليحافظ على الإنسان في كل جوانبه، في دمه وعرضه وماله وعقله ودينه، فيما عُرف بالكليات الخمس التي جاء الإسلام ليحافظ عليها، ولذلك يؤكد الإسلام على مكانة النفس وحرمتها –أيا كانت هذه النفس- ويجعل من قتل نفسا واحدة فكأنما قتل الناس جميعا ..قال تعالى: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) "سورة المائدة آية:32".

قال الإمام ابن كثير: أي من قتل نفسا بغير سبب من قصاص، أو فساد في الأرض، واستحل قتلها بلا جناية فكأنما قتل الناس جميعاً، لأنه لا فرق عنده بين نفس ونفس، ومن أحياها -أي من حرّم قتلها- واعتقد ذلك فقد سلم الناس كلهم منه بهذا الاعتقاد.

ولأهمية النفس في الإسلام ومكانتها عند الله تعالى نجد أن الله تعالى قد كرم الإنسان على سائر المخلوقات فقال تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) "سورة الإسراء آية 70".

فنجد أن تكريم النفس البشرية من الله تعالى لم يكن لنفس دون نفس إنما كان لجميع بني آدم مهما اختلفت أشكالهم وألوانهم بل وعقائدهم.

ولأهمية النفس البشرية في الإسلام أيضاً نجد أن الله تعالى حرم الاعتداء عليها، قال تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق) "سورة الأنعام آية 151".

وتكرر هذا النهي أيضاً في سورة (الإسراء) قال تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق) "سورة الإسراء آية 33".

وجعل الله تعالى قتل النفس بغير حق شيئاً نكراً فقال تعالى حكاية عن سيدنا موسى لما مشى